بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي ذو المنقبة والصفا الآخوند الملا مصطفى
ابن الحاج محمد الخوئي وفقه الله لما يحب ويرضى مسائل يريد بيانها على حال لا يسع احد فيه البيان لملازمة الامراض وتشويش البال باختلاف
الاحوال وكثرة الاعراض ولم يسعني رده لانه اهل للجواب واقتصرت على اقل بيان اعتمادا على فهمه وتسهيلا على نفسي لما جرى من الموانع ولان
الميسور لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور وجعلت عبارته متنا والجواب شرحا كما هو عادتي ليسهل ادراك معنى الجواب ومن الله نرجو
الهداية والتوفيق واليه المرجع والمآب قال سلمه الله تعالى التمس من جنابكم كشف توضيح امثال مشكاة قد كرم الشريف وبمصباح نور كلام اللطيف لبعض الحكم
في الشعلة المرئية في السراج انه النار الغيبية وفعلها واثر فعلها ومفعولها اقول اعلم ان الشعلة المرئية مركبة من وجود وماهية وهي بمنزلة عقل الكل
وهو مركب ايضا من وجود وماهية يعني من مادة وصورة فمادته اثر فعل الله وهو الجعل الذي هو ادراك خالص من فعل الله ومشيته وهو الماء الذي جعل منه
كل شيء حي وصورته قبوله وانفعاله للايجاد والشعلة المرئية وجودها الذي هو مادتها اثر فعل النار الصادر من تأثير فعل النار الذي هو الحرارة واليبوسة العرضية المستقلة
واثر فعل النار هو استضائة الدخان واستنارته عن فعل النار وماهيتها التي هي صورتها انفعال ذلك الدخان بالاستضائة
لان دهن السراج لما قربت منه النار رققته وكلسته حتى كان دخانا فلما وصل الى رتبة الاجزاء الدخانية مس النار انفعل بالاستضائة
عنها فالنار التي هي الحرارة واليبوسة الجوهرية مثالها الله جل وعلا وهي غائبة عن درك الحواس للادراك والحرارة المدركة من الشعلة تأثير فعلها والاستضائة
المرئية اثر ذلك التأثير الفعل ومحل الاستضائة هو الدخان والامكان الذي استمد منه الدخان هو الدهن ففعل النار انه المشيئة وتأثيره انه كآثارها
لمفعولها والدخان انه الفعل الوجهله وقابليته والدهن الذي استمد منه الدخان الحامل للاستضائة المرئية الامكان الذي استمد منه تأثير
العقل وقابليته والسراج انه عقل الكل وتفصيل ذلك كله في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة
الى قال سلمه الله وبنوا ان الدهن اي محل لفعل النار او بمنزلة القابلية وان الدخان وتكليس الدخان امر اثر الدخان للنار او اشتق
ولتر الاستضائة اي مفعول النار او مفعول لفعل النار والشعلة المرئية اي عبارة عن ظهور النار او عبارة عن ظهور فعل النار اقول

قد اشرنا فنقول ان الدهن بمنزلة الامكان وان الفعل الذي منه حتى صار دخانا بمنزلة القابلية لتأثير فعل النار وهذا الانفعال
هو تمكين الفاعل هوية المفعول من قبول الفعل وهذا التمكين مساوق للتكوين في الظهور الكوني متأخر عنه بالذات لترتبه عليه ولان الدخان
المستمد من الدهن هو محل الاستضاءة لانه هو المستضيء عن تأثير فعل النار وتكليسه له والدخان ليس اثر النار والانفعال هو من الدهن
فلما كلسه فعل النار حتى صار دخانا انفعل بالفعل عن تأثير ذلك الفعل فيه وتكليسه له واما الاستضاءة فهي مفعول النار
والنار لا تفعل لغيرها بنفسها وانما تفعل بفعلها فان قلت انها مفعول للنار فصحيح بمعنى انها مفعولة لفعلها وان
قلت انها مفعولة لفعل النار فصحيح بمعنى انها مفعولة لفعلها واما الشعلة المرئية فهي عبارة عن ظهور النار بها
بمعنى ان النار لا تظهر بذاتها وانما ظهورها عبارة عن الشعلة الدالة على وجودها ولو قلت ان الشعلة عبارة عن ظهور
فعل النار بمعنى انها اثره الدال عليه كما قال كلمة الله العليا وبعبارة اخرى ابين واوضح ان الشعلة
المرئية النار الغيبي الجوهري والحرارة واليبوسة العرضيين وفعل النار الجوهري ومفعول النار العرضي اقول اعلم ان
النار الغيبي الجوهري التي هي عبارة عن حرارة ويبوسة جوهريتين ليست داخلة في الشعلة على جهة الحلول ولا خارجة على
نحو العزلة بل هي داخلة فيها لا كشيء داخل وخارجة عنها لا كشيء خارج لان النار المشار اليها انها آية الله في خلقه آية
يستدل بها عليه لا انه كشف له فهي في الشعلة ظاهرة بفعلها وتدبيرها واما الحرارة والبرودة العرضيتان فهما متعلق الشعلة تعلق
المؤثر باثره الصدوري لان الشعلة قائمة بها قيام صدور كقيام الكلام بالمتكلم واما فعل النار الجوهري فهو التكليس والاحراق
والاضاءة لزيتها وهو الدخان واثر الفعل هو الاضاءة وهو المس المذكور في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
والمراد بالاضاءة الفعل احداث الاضاءة في الدخان الذي هو القابلية للاستضاءة واما قولكم ومفعول النار الغيبي الجوهري الخ

[illegible]

فلا يستقيم كونه غيب الانانية الّا من دونه من آثاره ولا يستقيم كونه جوهرياً ولا انانية الّا آثاره ومفعولاته ولا انانية الّا الفعل
فهو عرض وظاهر وهذا ظاهر مما تقدم فان مثله الذي لا ينوب كيفية ظهور شعلة المرئية من النار وظاهر صورتها ونعبر بظهور السراج
ظهور المشية وصورتها اسماء الله التي هي تعالى وجه الله تعالى وآثار المشية ومفعول المشية هي المشية وظهوره تبارك وتعالى
لفعله اقول ان الكيفية ظهور شعلة من النار الى آخر فلان النار كما كان الدهن حتى صار دخاناً بحرارتها اشتعلت فيه
فاستنار الدخان شيء لها فيه كاستنارة الارض والجدار بشعاع الشمس عليهما فكما ان كثافة الجدار والارض هي قابلية للاستنارة
بشعاع النار فيها والاشتعال الذي هو مس النار هو ظهور تأثير فعلها في الدخان الذي به القابلية للاثر الظاهر
ظهور التأثير بالانفعال لا ان هو النور الظاهر القائم بالدخان ظهر التأثير في الاشتعال فيه وهو بمنزلة الوجه الذي هو المائية
والاثر صورة الفعل وهو بمنزلة الايجاد والتكوين وكثافة الدخان بمنزلة الماهية والصورة وفي النار بمنزلة المشية والنار
التي هي الحرارة واليبوسة الجوهرية مثال آية الله في الظاهر مصنوعاته عز وجل وله المثل الاعلى واثر المشية ومفعولها هو الوجه وهو
الوجود ويسمى بالماء وهو محل المشية ليس الا والظهور له تعالى بفعله وظهور فعله تعالى بمفعوله اذ لا ينفك الفعل عن المفعول فان
مثله الله تعالى وبيانه ان العقل الاول وهو محمد صلى الله عليه وآله ... اثر المشية او مفعول المشية اقول اعلم
ان محمد صلى الله عليه وآله هو اول فائض عن فعل الله تعالى وهو اثره وهو متعلق المشية الذي لا يظهر الا به فهو كالاسم والمشية هي
كالكسر وهو الانفعال الراجح المشار اليه بالاثر الذي لولا ذلك لكان لم يسمه ... في رتبة الوجود والظهور وهو العام
الجامع لمعانيه يسمى تجليه اي معاني افعاله فعل الله وكلمته الى ارض الجرز يعني القابلية ظهر بهما العقل فان هذا الوجه بمنزلة
الماء والقابلية بمنزلة ارض الجرز وارض الميتة فلما نزل عليها اي الى محمد صلى الله عليه وآله الذي هو الماء الى الارض الجرز التي هي الماهية والقابلية
ظهر منهما العقل الكلي الذي هو البلد الطيب فوجه محمد صلى الله عليه وآله اثر المشية ومفعولها وبه وبالقابلية ظهر العقل اي عقل الكل
فالعقل وجه ذلك الوجود وزيره قال ايده الله تعالى وبيانه ان الامكان والوجود ووجه محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة الدهن او بمنزلة الدخان
او بمنزلة الاستضاءة اقول الامكان في السراج له مراتب منها بمنزلة شجرة الزيتون التي يؤخذ منها الدهن

ومنها بمنزلة الزيت الذي يوضع في السراج ومنها تكلّس الاجزاء الى ان تقرب من الدخان فانه بمنزلة التمكن من الامكان لبعض
للالانه اخر مراتب انفراده عن الكون في الجملة وليس الا التهيؤ للقبول فانه البرزخ الذي بين الكون والمصحح للكون بسبب استعداد جزء في
الجهة السفلى من ناحية النسبة الممكنات ولا الامكان في طرف الجهة العليا كالحرارة واليبوسة الحرضين هما بمنزلة الشبه الامكانية والتكلس الاجزاء الى ان تقرب
من الدخان بمنزلة التمكين للقبول من الشبه والنسبة للقبول برزخ للكون لكن بعد الا ظهور الكون والاستضاءة ظهور القابل بالمقبول لا يظهر احدهما
بالاخر والمراد بالقابل هو هوية المكون حين التكوين والمراد بالمقبول ظهور المكون بكسر الواو والمكون بفتح الواو حين التكون والمقبول هو النور الذي استنار
به الدخان من مس النار وهو المسمى بالوجه والدخان هو المسمى الاولى المشية بالانوجاد والمهية الثانوية هي عين المكون المعتبر فيها القابل
والمقبول معا بمنزلة السراج والقابل هو الدخان لانه هو هوية المكون حين التكوين وقولنا حين التكوين لبيان انه قبل التكوين ليس بشيء
وقولنا اولا والمراد بالمقبول ظهور المكون بكسر الواو يعني الفاعل بالمكون بفتح الواو يعني المفعول لذاته وهو الوجه الذي هو بمنزلة
نور السراج ونعني بقولنا حين التكون ان النور قبل القبول لا يظهر وانما يتحقق ظهوره بالقابلية التي هي المفعول بالعرض و
معنى ظهور الفاعل به كظهور المؤثر بالنور الذي استنار به الدخان ان الفاعل في نفسه لا يظهر وانما يظهر الفاعل بنوره اي
باظهار نوره وهو الوجه كما ان النار انما تظهر بنورها اي باظهار نورها في الدخان لان المحدث اثر لا يتقوم ولا يظهر الا في محله
وهو المهية والقابلية كما ان النور الذي في السراج لا يتقوم ولا يظهر الا في محله وهو الدخان بنفسه وهو ان المحدث لا بقاء له الا بالمدد وهو
ان يمتد بما هو كبيرة من وجه وما يشبه مما هو مذكور في العلم الامكاني فكل فرض من الوجه يمتد به لا يظهر الا في القابلية كما يصل المحدث
بل هو هو لانه قائم عن الفعل قيام صدور لكن في ما نحن فيه قوله تعالى أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد لان القابل هو الفعل
المقبول كالمفعول حقيقة الخلق فلا يتحقق خلق الذي به الكون الا بالخلق الذي به التكون فكما انه لا بد له وهو السراج لا بقاء له
الا بالمدد وحرفا بحرف في وات الذي هو جعله في رتبة نحو ما يعتبها الذي هو ازلها فيعبها دخانية امكانه فاذا حرقها موجب
ظهور اثره بتابيره كالدهن مثلا كلما لتعلها ما جاوره من الدهن حتى صار دخانا فاذا صار دخانا ظهر فيه اثر فعلها فان
ذهب الدهن بطل السراج ولم يكن له بقاء لانه لا بقاء له الا بالمدد وهو ذهب مدده من جهة القابلية وما دام الدهن باقي

فالسراج

فالسراج باق لدوام المدد من طرف القابل والمقبول فاما ما كان منه القابل فان النار بفعلها دائما تكلس منه دخانا
السنا من مسها واشتعالها فيه لان النار لا تشتعل الا في الدخان وما كان من ركود كالفحم الاسود اذا وضعت فيها لم تخرج
الحطب لا تشتعل بالحطب بل تصفر بحرارتها ويبوستها وتسود فاذا امتزج فيه من الرطوبة الدهنية الامسكة اشتعلت فيه لان بينهما
من المناسبة باليبوستين وهكذا على سبيل الاتصال بالمدد فكلما تلبث منه حتى صار دخانا اشتعلت به واستنار
بالاشتعال وتكلس ما يليه بحيث لا يكون ما بين تمام الاشتعال بجزء وبين كون جزء آخر مستعدا به يكون دخانا فصل
فلو حصل فصل ولو قليلا لانطفى السراج ولو حصل فصل ولو قليلا بين المحدث والمدد المنخرط بطل وقت المحدث ولم يكن شيئا وانه
هذا اذا اردت ذلك تجد بما نبهوتك اذا قابلت المرآة فان الصورة لا يمكن ان تبقى ولو لحظة بغير مدد المقابلة
فاستبصر امرك بما قربه اليك من الامثال كان كالصورة في المرآة وكالسراج من النار وكالكلام من المتكلم وامثال
ذلك والله يحفظك وعليك في مسئلة الله تعالى ومبنوا في الشرح مطابقة الممثل للممثل له ببيان واضح وسبيل كاف
بحيث لا يكون بعد الشرح خفاء وحجاب لهذا الحقير المحجوب ولضيق المسئلة والمطلب واضحى لعبه كم ومنوا انسانا لا يمكن ان يكون اتم
وابلغ منه فان هذه المسئلة من امهات المسائل ويتفرع عليها اكثر مطالبكم اقول هذا اشارة الى ما يمكن تبيينه من
جهة ما تطلبون يحصل لمن عرف ما ذكرته حل مطالب في كيفية بدء الخلق بلا جبر ولا ما ذكرته في كتاب الاشهار استفاده
من كلام اهل البيت عم لان ذلك الذي ذكرته هو ما استفدته من كلماتهم ع بما افادوا وتفضلوا وليس كل من طلب كلما
علماتهم عم وجبر لان مدارك هذه الامور توقيفية والله سبحانه ولي التوفيق واما قولكم ادام الله بقاءكم لا يكون بيان اتم وابلغ
منه فهو على عمومه لا يمكن الجواب عنه لان من هو اعلى منا يقدر على اتم وابلغ من قولي والى الذي امكن بشر وافقه عليه على ان نعمة
اقسام للاول الا يجوز لي ابانه الناس ما لا اقدر على العبارة عنه الثالث ما يحتاج الى التطويل بما يفوت منه المطلوب لكثرة المقدمات
وارتباط الاشياء بعضها ببعض والتضييق وفي تشويش الافكار لكثرة الاشتغال واختلاف الاحوال والضعف في بدني لكثرة الامراض
ودواعي الاعراض الرابع ما ذكرته لجنابكم وعندي انه كاف فيما اردتم واف بما طلبتم شاف بما فيه من فتح ابواب
الاطلاع على اسرار الكون والله سبحانه ولي التوفيق والعون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وقع الفراغ في ١٢٢١

١٢٤١